رسالة في
العام المخصوص والعام الذي أريد به الخصوص
لتقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي المتوفي سنة ٧٥٦هـ.
دراسة وتحقيق

دكتور/ عبدالعزيز بن سعد ساعد الصبحي
الأستاذ المساعد بقسم أصول الفقه
بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة

المقدمة:

إنَّ الحمدلله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أمَّا بعد:فإن مسألة الفرق بين العام المخصوص والعامّ الذي أريد به الخصوص من المسائل الأصولية العزيزة المهمة.

قال ابن دقيق العيد:"يجب أن يُتنبَّه للفرق بين قولنا:هذا عام أريد به الخصوص، وبين قولنا:هذا عامّ مخصوص"(١).

وقال ابن السبكي:"إعلم أن الأصوليين لم يذكروا التفرقة بين العامّ المخصوص، والعامّ الذي أُريد به الخصوص، وهو عزيز مهم، والشافعي–رحمه الله– له أقوال في قوله تعالى:{وأحل الله البيع}، منها:أنه عامّ مخصوص، ومنها:أنه عامّ مراد به الخصوص"(٢).

وقال الزركشي:"إعلم أن الأصوليين لم يتعرضوا للفرق بينهما، وظن بعضهم أن الكلام فيه مما أثاره المتأخرون، وليس كذلك؛ فقد وقعت التفرقة بينهما في كلام الشافعي

(١) شرح الإلمام، انظر:البحر المحيط(٣/٢٤٩-٢٥٠).
(٢) الإبهاج(٢/٩٠٠).

وجماعة من أصحابنا، فاختلف قوله في قوله تعالى:{وأحل الله البيع} هل هو عامّ مخصوصٌ أو عامّ أريد به الخصوص؟"[(١)].

وقال المرداوي:"لم يتعرض كثيرٌ من العلماء للفرق بين العامّ المخصوص والعامّ الذي أريد به الخصوص، وهو من مهمَّات هذا الباب، وهو عزيز وجود"[(٢)].

وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى أهم الفروق بينهما وهي ما يلي:

١- العامّ المخصوص حقيقة في الباقي عند كثير من العلماء، والعامّ الذي أريد به الخصوص مجاز.

٢- العامّ المخصوص ما كان مخصصه لفظياً، والمراد به الخصوص ما كان مخصصه عقلياً.

٣- العامّ المخصوص ما كان مخصصه منفصلاً، والعامّ المراد به الخصوص ما كان مخصصه متصلاً.

٤- العامّ المخصوص ما كان الباقي تحته بعد التخصيص أكثر، والمراد به الخصوص ما كان المخرج منه أكثر[(٣)].

ولأهمية هذه المسألة ألف فيها تقي الدين السبكي رسالة مستقلة، وقد منَّ الله عليّ الوقوف عليها ثم عقدت العزم على تحقيقها مستعيناً بالله تعالى، وكان من أهم الأسباب التي دفعتني إلى ذلك ما يلي:

١- أهمية هذه المسألة كما سبق بيانه.

٢- لكونها لم تحقق بعد.

---

(١) البحر المحيط(٣/٢٤٩).

(٢) التحبير(٥/٢٣٧٨).

(٣) انظر:أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله(٢٩٨).

وانظر في الفرق بين العامّ المخصوص والعامّ الذي أريد به الخصوص المراجع الآتية:الرسالة للشافعي ص(٥٣-٦٢)، والبحر المحيط(٣/٢٤٩-٢٥١)، والقواعد والفوائد الأصولية ص(١٩٥)، والغيث الهامع(٢/٣٦٠-٣٦١)، وشرح المحلي على جمع الجوامع(٢/٥)، والتحبير(٥/٢٣٧٨-٢٣٨٢)، وشرح الكوكب المنير(٣/١٦٥-١٦٨)، وإرشاد الفحول(١/٥٠٣-٥٠٥)، والمدخل لابن بدران ص(٢٤٦-٢٤٧)، وتفسير النصوص(٢/١٠٥)، ومعالم أصول الفقه ص(٤١٩)، والفروق للدكتور عبداللطيف الحمد ص(٥٥٨-٥٦١).

٣- أن المؤلف علَم من أعلام المسلمين، بارز في عدة فنون، كالفقه والأصول والتفسير والعربية وغيرها.

٤- بتحقيق هذه الرسالة يضاف إلى المكتبة الإسلامية الأصولية مرجع جديد يحتاج إليه المشتغلون بأصول الفقه.

هذا؛ وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن أقسمه إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول:الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول:ترجمة مختصرة للمؤلف.

المبحث الثاني:التعريف بالرسالة.

القسم الثاني:التحقيق.

وختمت البحث بفهرسٍ للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراسة هذا النصّ وإخراجه.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي هفوات لساني وشطحات قلمي، اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول:ترجمة مختصرة للمؤلف[(١)].

- اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوّار بن سليم الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي الأشعري شيخ الإسلام، قاضي القضاة، تقي الدين، أبو الحسن[(٢)].

- مولده:

ولد في أول يوم، وقيل ثالث يوم من شهر صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة(٦٨٣هـ)، بِسُبُك العبيد، وهي قرية بالمنوفية من أعمال الديار المصرية بالوجه البحري[(٣)].

- نشأته في طلب العلم ورحلاته:

نشأ تقي الدين السبكي في بيت علم ودين وصلاح، بدأ حياته العلمية في مسقط رأسه وذلك بدراسة الفقه في صغره على والده، وقرأ القرآن العظيم بالسبع واشتغل بالتفسير والحديث والفقه والأصول والنحو والمنطق والخلاف والفرائض ونظر في الحكمة وشيء من الهندسة والهيئة وشيء يسير من الطب، وتلقى كل ما أخذه من ذلك عن أكثر أهله[(٤)].

---

(١) تنظر ترجمته في:أعيان العصر وأعوان النصر(٣/٤١٧-٤٥٥)، والوافي بالوفيات(٢١/١٦٦-١٧٥)، وتذكرة الحفاظ(٤/١٥٠٧)، والمعجم المختص بالمحدثين ص(١٦٦)، وطبقات الشافعية الكبرى(١٠/١٣٩-٣٣٨)، وطبقات الشافعية للإسنوي(٢/٧٥)، والبداية والنهاية(١٨/٥٦٦)، وغاية النهاية(١/٥٥١)، والدرر الكامنة(٣/١٣٤-١٤٢)، وحسن المحاضرة(١/٢٧٧)، وبغية الوعاة(٢/١٧٦)، وطبقات الحفاظ ص(٥٢١)، وطبقات المفسرين للداوودي(١/٤١٦-٤٢٠)، وشذرات الذهب(٦/١٨٠)، والبدر الطالع ص(٤٦٩)، والأعلام(٤/٣٠٢)، ومعجم المؤلفين(٧/١٢٧).

(٢) انظر:أعيان العصر(٣/٤١٧)، والوافي بالوفيات(٢١/١٦٦)، وطبقات الشافعية(١٠/١٣٩)، وحسن المحاضرة(١/٢٧٧)، وبغية الوعاة(٢/١٧٦).

(٣) انظر:طبقات الشافعية(١٠/١٤٤)، وطبقات الإسنوي(٢/٧٥)، وطبقات المفسرين(١/٤١٦).

(٤) انظر:الوافي بالوفيات(٢١/١٦٧)، وأعيان العصر(٣/٤٢٣).

كان من الإشتغال على جانب عظيم، بحيث يتسغرق غالب ليله وجميع نهاره، فيخرج من البيت صلاة الصبح فيأخذ عن المشايخ إلى قبيل الظهر...ثم يعود إلى الإشتغال إلى المغرب، ثم يشتغل بالليل، وهكذا لا يعرف غير ذلك[١].

رحل في صغره إلى القاهرة مع والده، وعَرَضَ محفوظات حفظها كا"لتنبيه" وغيره على علماء عصره، ثم عاد به والده إلى قريته، ومكث بها إلى أن صار فاضلاً، ثم عاد مرة أخرى إلى القاهرة وأخذ عن علمائها ممن أدركهم، ورحل رحمه الله في طلب الحديث إلى الإسكندرية سنة ٧٠٤هـ، والشام سنة ٧٠٧هـ، والحجاز، ثم استقر بالقاهرة، وأجاز له من بغداد أشهر علمائها[٢].

وكتب بخطه وقرأ الكثير بنفسه، وحصّل الأجزاء الأصول والفروع، وسمع الكتب والمسانيد، وخرَّج وانتقى على كثيرٍ من شيوخه[٣].

- شيوخه:

تلقى تقي الدين السبكي علومه على يدٍ كوكبة من علماء عصره ممن أدركهم في القاهرة، والإسكندرية، والشام، والحجاز، ومن ابرز شيوخه الذين أخذ عنهم العلم:

١- والده أبو محمد زين الدين عبدالكافي بن علي السبكي، المتوفى سنة(٧٣٥هـ)، درس عليه تقي الدين الفقه في صغره[٤].

٢- أبو عبدالله تقي الدين محمد بن أحمد بن عبدالخالق الشافعي، المتوفى سنة(٧٢٥هـ)، المشهور بالصائغ، قرا عليه تقي الدين السبكي القراءات[٥].

٣- علم الدين عبدالكريم بن علي بن عمر الأنصاري العراقي، المتوفى سنة (٧٠٤هـ)، قرأ عليه تقي الدين التفسير[٦].

---

(١) انظر:طبقات الشافعية(١٠/١٤٤).

(٢) انظر:طبقات الشافعية(١٠/١٤٥)، وأعيان العصر(٣/٤٢٤)، وطبقات الإسنوي(٢/٧٥).

(٣) انظر:أعيان العصر(٣/٤٢٣)، وطبقات الإسنوي(٢/٧٥).

(٤) انظر:الدرر الكامنة(٢/٣٩٦)، وشذرات الذهب(٦/١١٠).

(٥) انظر:الوافي بالوفيات(٢/١٤٦)، وغاية النهاية(٢/٦٥).

(٦) انظر:أعيان العصر(٣/١٣٨)، والدرر الكامنة(٢/٣٩٩).

٤- نجم الدين أحمد بن محمد بن الرفعة الشافعي، المتوفى سنة(٧١٠هـ)، أخذ عنه تقي الدين الفقه[١].

٥- علاء الدين علي بن محمد بن خطاب الباجي الشافعي، المتوفى سنة(٧١٤هـ)، قرأ عليه تقي الدين الأصول[٢].

٦- شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي الشافعي، المتوفى سنة(٧٠٥هـ)، حدث عنه تقي الدين ولازمه كثيراً[٣].

٧- سيف الدين أبو الروح عيسى بن داوود البغدادي الحنفي، المتوفى سنة(٧٠٥هـ)، قرا عليه تقي الدين المنطق والجدل[٤].

٨- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرَّم الأنصاري، المتوفى سنة(٧١١هـ)، المعروف بابن منظور، أخذ عنه تقي الدين اللغة[٥].

وغيرهم من العلماء البارزين الذين رحل إليهم تقي الدين السبكي في طلب الحديث في الإسكندرية، والشام، والحجاز.

وقد خرَّج له تلميذه شهاب الدين أحمد بن أيبك الدمياطي المتوفى سنة(٧٤٩هـ) معجم لشيوخه، جمع فيه الجم الغفير، والعدد الكثير[٦].

- تلاميذه:

حدث تقي الدين السبكي بالقاهرة، ودمشق، وبرع في فنون عدة:كالفقه، والأصول، والقراءات، والعربية، وغيرها، وتخرج به طائفة من العلماء في أنواع العلوم وحمل عنه الكثير من أهل العلم، وسمع منه الحفاظ، قال ابنه تاج الدين:

"وجلس للتحديث بالكلاَّسة، فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبداللطيف السبكي جميع معجمه الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد

(١) انظر:طبقات الشافعية(١٧٧/٥)، والدرر الكامنة(٢٨٤/١).
(٢) انظر:الوافي بالوفيات(٤٥٣/٢١)، وأعيان العصر(٤٨٣/٣).
(٣) انظر:أعيان العصر(١٧٥/٣)، والدرر الكامنة(٤١٧/٢).
(٤) انظر:أعيان العصر(٧١٤/٣)، والدرر الكامنة(٢٠٣/٣).
(٥) انظر:الوافي بالوفيات(٥٤/٥)، والدرر الكامنة(٢٦٢/٤).
(٦) انظر:أعيان العصر(٤٢٤/٣).

بن أيبك الحسامي الدمياطي رحمه الله، وسمعه عليه خلائق، منهم الحافظ الكبير أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، والحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي"[١].

ومن تلاميذه صلاح الدين الصفدي، والحافظ العلائي، والإسنوي، والحافظ العراقي، والفيروز أبادي، وأبو البقاء السبكي، وأولاده:أبو حامد بهاء الدين، وأبو نصر تاج الدين، وأبو الطيب جمال الدين[٢]، وخلق كثير غيرهم.

- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان رحمه الله عالماً مشاركاً في الفقه، والتفسير، والأصلين، والمنطق، والقراءات، والحديث، والخلاف، والأدب، والنحو، واللغة، والحكمة[٣].

وكان محققاً مدققاً، نظاراً جدلياً، بارعاً في العلوم، له في الفقه وغيره الإستنباطات الجليلة والدقائق اللطيفة، والقواعد المحررة التي لم يسبق إليها، وكان منصفاً في البحث، على قدم من الصلاح والعفاف[٤].

وولي في القاهرة التدريس بالمنصورية، والهكّارية، والسيفية، وغيرها[٥].

وولي في الشام مشيخة دار الحديث الأشرفية، والشامية البرانية، والمسروريّة، والغزالية، والعادلية الكبرى، والأتابكية، ودرّس بكل منها[٦].

وولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني، فباشره بعفة ونزاهة، غير ملتف إلى الأكابر والملوك، ولم يعارضه أحد من نواب الشام إلاَّ قصمه الله تعالى[٧].

وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة[٨].

قال عنه الإمام الذهبي:"القاضي الإمام العلامة الفقيه المحدث الحافظ فخر العلماء، تقي الدين أبو الحسن السبكي، ثم المصري، الشافعي، ولد القاضي الكبير زين

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى(١٠/١٦٩).

(٢) انظر:أعيان العصر(٣/٤٢٤)، وطبقات الشافعية(١٠/١٦٩)، وطبقات المفسرين(١/٤١٣).

(٣) انظر:طبقات الشافعية الكبرى(١٠/١٦٩).

(٤) انظر:بغية الوعاة(٢/١٧٧)، وشذرات الذهب(٦/١٨٠).

(٥) انظر:الدرر الكامنة(٣/١٣٥).

(٦) انظر:أعيان العصر(٣/٤٢٤)، وبغية الوعاة(٢/١٧٧)، وطبقات المفسرين(١/٤١٣).

(٧) انظر:بغية الوعاة(٢/١٧٧)، طبقات المفسرين(١/٤١٣).

(٨) انظر:طبقات المفسرين(١/٤١٣).

الدين...، وكان صادقاً متثبتاً، خيراً ديِّناً متواضعاً، حَسَن السَّمْت، من أوعية العلم، يَدْري الفقه ويُقرّره، وعلم الحديث ويحرِّره، والأصول ويُقْرِئُهما، والعربية ويُحقِّقها، ثم قرأ بالروايات على تقي الدين الصائغ، وصنف التصانيف المتقنة، وقد بقي في زمانه الملْحوظَ إليه بالتحقيق والفضل سمعتُ منه وسمع مني، وحكم بالشام وحُمِدَتْ أحكامه، والله يؤيِّده ويسدِّده"[(١)].

وكان الحافظ أبو الحجاج المزي لا يكتب بخطه لفظة:شيخ الإسلام إلاَّ له، وللشيخ تقي الدين ابن تيمية، وللشيخ شمس الدين ابن أبي عمر[(٢)].

وأمَّا شيخه ابن الرِّفعة فكان يعامله معاملة الأقران، ويبالغ في تعظيمه، ويعرض عليه ما يصنفه في"المطلب"[(٣)].

وقال عنه الإسنوي:"كان أنظر من رأيناه من أهل العلم، ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة، وأجلدهم على ذلك، إن هطل در المقال فهو سحابه، أو اضطرم نار الجدل فهو شبابه، وكان شاعراً أديباً، حسن الخط، وفي غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق في المباحث، ولو على لسان أحد المستفيدين منه، خيِّراً مواظباً على وظائف العبادات، كثير المروءة، مراعياً لأرباب البيوت، محافظاً على ترتيب الأيتام في وظائف آبائهم"[(٤)].

وقال شيخه الدمياطي:"إمام المحدثين"[(٥)].

- مؤلفاته :

للسبكي مؤلفات كثيرة، قال عنها السيوطي:"وصنَّف نحو مائة وخمسين كتاباً مطولاً ومختصراً، والمختصر منها لابدَّ وأن يشتمل على مالا يوجد في غيره، من تحقيق وتحرير لقاعدة، واستنباط وتدقيق"[(٦)].

---

(١) المعجم المختص ص(١٦٦).

(٢) انظر:طبقات الشافعية الكبرى(١٠/١٩٥).

(٣) انظر:المصدر السابق(١٠/١٩٥).

(٤) طبقات الشافعية للإسنوي(٢/٧٥).

(٥) انظر:طبقات الشافعية الكبرى(١٠/١٩٦)، وطبقات المفسرين(١/٤١٤).

(٦) بغية الوعاة(٢/١٧٧).

وقال أيضاً:"وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حقها أن تكتب بماء الذهب، لما فيها من النفائس البديعة والتدقيقات النفيسة"[(١)].

وسأكتفي–هنا–بذكر بعض مؤلفاته التي ألفها في الفقه والأصول وهي:

١- تكملة المجموع في شرح المهذب للشيرازي في فقه الشافعية، وصل فيه إلى أثناء التفليس[(٢)].

٢- الإبتهاج في شرح المنهاج للنووي، وصل فيه إلى أوائل الطلاق[(٣)]، ثم كمله ابنه بهاء الدين أحمد[(٤)].

٣- الإبهاج في شرح المنهاج للقاضي البيضاوي، ولم يكمله، وأكمله ابنه تاج الدين، وهو مطبوع[(٥)].

٤- الفتاوى، وهي مطبوعة في مجلدين كبيرين[(٦)].

٥- رسالة في العامّ المخصوص والعامّ الذي أريد به الخصوص، وهي موضوع الدراسة والتحقيق.

٦- التحقيق في مسألة التعليق[(٧)]، وهو الرد الكبير على الإمام ابن تيمية في مسألة الطلاق.

٧- رافع الشّقاق في مسألة الطلاق[(٨)]، وهو الرد الصغير.

٨- الرَّقْم الإبريزيّ في شرح مختصر التبريزي[(٩)].

---

(١) حسن المحاضرة(٢٧٨/١).

(٢) انظر:حسن المحاضرة(٢٧٨/١)، وطبقات الشافعية(٣٠٧/١٠).

(٣) انظر:أعيان العصر(٤٢٩/٣)، وطبقات الشافعية الكبرى(٣٠٧/١٠)، وكشف الظنون(٢/١)،(١٨٧٣/٢).

(٤) انظر:كشف الظنون(٢/١)، (١٨٧٣/٢).

(٥) حققه الأستاذ الدكتور/شعبان محمد اسماعيل، وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٩٨١م، وهناك طبعة أخرى بتحقيق د.احمد جمال الزمزمي، ود.نور الدين عبدالجبار صغيري، وطبعت في دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٤٢٤هـ.

(٦) إعتنى به محمد عبدالسلام شاهين، وطبعته دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٢٤هـ.

(٧) انظر:حسن المحاضرة(٢٧٨/١)، وطبقات الشافعية(٣٠٨/١٠).

(٨) انظر:المصدر السابق(٢٧٨/١)، وطبقات الشافعية(٣٠٨/١٠).

(٩) انظر:المصدر السابق(٢٧٨/١)، وطبقات الشافعية (٣٠٨/١٠).

٩- قضاء الأرب في أسئلة حلب[(١)]، وهو مطبوع في مجلد واحد.

- وفاته:

توفي تقي الدين السبكي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل ليلة الإثنين المسفرة عن ثالث جمادى الآخرة سنة ٧٥٦هـ، بظاهر القاهرة، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، وقد أكمل ثلاثاً وسبعين سنة، ودخل في الرابعة أشهراً، تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جنانه[(٢)].

(١) حققه:محمد عالم عبدالمجيد الأفغاني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصوله، جامعة أم القرى، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وطبع في المكتبة التجارية بمكة المكرمة سنة ١٤١٣هـ.

(٢) انظر:طبقات الشافعية الكبرى(١٠/٣١٥-٣١٦)، وطبقات الشافعية للإسنوي(٢/٧٦)، وحسن المحاضرة(١/٢٧٩).

المبحث الثاني:التعريف برسالة العامّ المخصوص والعامّ الذي أُريد به الخصوص.

- توثيق عنوان الرسالة ونسبتها لتقي الدين السبكي:

أشار إلى تسميتها مؤلفها قال رحمه الله:"كثر الكلام في العامّ المخصوص، والعامّ الذي أريد به الخصوص...".

والرسالة من تأليف تقي الدين السبكي إن شاء الله، وذلك لأمور منها:

١-تصريح الناسخ باسم تقي الدين السبكي في بداية الرسالة.

٢-صرَّح ابنه تاج الدين عبدالوهاب في كتابه الإبهاج عند نهاية كلامه في مسألة"العامّ المخصوص مجاز"، بأن والده تقي الدين ألف رسالة تتضمن الفرق بين العامّ المخصوص والعامّ الذي أريد به الخصوص، بل ساقها بأكملها مع التصرف في بعض مواضعها حيث قال:"وقد كثر الكلام في ذلك، وتشعَّب النظر، ولوالدي أيده الله تعالى في ذلك كلام نفيس، ونحن نذكر جميع ما ذكره، فإنه مما ينبغي أن يغتبط به الفَطِن.

قال أحسن الله إليه:كثر الكلام في العامّ المخصوص، والعامّ الذي أريد به الخصوص، وفي الفرق بينهما..."[(١)].

٣-نقل بعض العلماء المتأخرين، كالزركشي وغيره منها نصوصاً، انظر:البحر المحيط(٣/٢٤٩-٢٥١).

٤-الإشارة إلى هذه الرسالة والتنصيص عليها من قبل بعض الباحثين والمتخصصين في أصول الفقه.

انظر:أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله للأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي ص(٢٩٨)، ومعجم الأصوليين للدكتور محمد مظهر بقا(٣/٢٤٠).

فالرسالة ثابتة والحمدلله أولاً وآخراً.

- وصف النسخة المعتمدة في تحقيق الرسالة:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية وحيدة-فيما أعلم-هي من مخطوطات مكتبة الدكتور نجم عبدالرحمن الخاصة، وهي مما صورته عمادة شؤون

(١) الإبهاج في شرح المنهاج(٢/٩٠٠-٩٠٤).

المكتبات في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة تحت رقم ١٩٠ من كتب أصول الفقه برقم(١٩/٨١٩٧) في قسم المخطوطات، وبرقم الحاسب لها(٠٩/١).

وله نسخة مكرّرة في القسم برقم(٣/٤٣٢٨).

وهذه النسخة كتبت بخط مشرقي واضح، وهي تقع في لوحتين في كل لوحة عدد الأسطر ما بين ٢٠-٢٣ سطراً، وفي كل سطر ١١ كلمة تقريباً، واسم الناسخ أحمد بن العجمي الشافعي، وتاريخ النسخ ١٠٤٨هـ[(١)].

- **المنهج المتبع في تحقيق الرسالة:**

إنَّ أبرز ما عملته في تحقيق الرسالة ودراستها يتلخص في الأمور التالية:

١- ترجمتُ لتقي الدين السبكي ترجمة مختصرة، ذكرت من خلالها بعض مؤلفاته في الفقه والأصول.

٢- نسخت المخطوط وفقاً للقواعد الإملائية الحديثة.

٣- عرفت بالمصطلحات العلمية وبينت الألفاظ الغريبة.

٤- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة ترجمة موجزة.

٥- وثّقت نسبة الأقوال إلى قائليها.

٦- علَّقت على المسائل التي تحتاج إلى تعليق مع توثيقها من مظانها.

٧- التزمت بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٨- ختمت الرسالة بفهرسٍ للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراسة هذا النصّ وإخراجه.

(١) انظر:فهرس كتب القواعد الفقهية وأصول الفقه في مكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية ص(٢٣٣-٢٣٤).

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال سيدنا شيخ مشايخ الإسلام، قاضي القضاة، تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي -تغمده الله برحمته-:

فائدة:جرت في درسي في العادلية[(١)]، في يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر صفر، سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فخبط فيها الحاضرون، وهم معذرون بحسب ما بلغهم من العلم، فخطر لي فيها شيء، فثنيت به عليهم، وأصبحت كتبته في البيت، ليقف عليه من ينتفع به، لأنه زبدة كلام من تكلم من العلماء في ذلك وصفوته، وزائد عليه بتحقيقات لم يلموا بها، ومثل ذلك يُضَنُّ به إلاَّ عن أهله، ولم أر أن أضن بها عن ولدي أحمد[(٢)]، بل أتحفه بها، ونسخة ما كتبته هذا:

كثر الكلام في العامّ[(٣)] المخصوص، والعامّ الذي أريد به الخصوص، وفي الفرق بينهما، وفي أن العامّ المخصوص مجاز[(٤)]،

---

(١) هي من أعظم مدارس الشافعية في دمشق، وبها يَحْكُم قاضي القضاة.
انظر:الدارس في تاريخ المدارس(٢٧١/١).

(٢) هو:أحمد بن علي بن عبدالكافي السبكي، بهاء الدين أبو حامد، بن شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن، الإمام العلامة، كان له اليد الطولى في علوم اللسان والمعاني والبيان، له كتاب:"عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح"، وتعليق على الحاوي.
ولد سنة ٧١٩هـ، وتوفي سنة ٧٧٣هـ، بمكة.
انظر ترجمته في:المعجم المختص(بالمحدثين) للذهبي ص(٢٩)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي(٣٤٢/١-٣٤٣)، وشذرات الذهب_(٢٢٦/٦).

(٣) العامّ في اللغة:ضد الخاص، وهو الشامل، يقال:عمهم بالعطية أي:شملهم بها.
وفي اصطلاح الأصوليين هو:لفظ يستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد.
انظر:مقاييس اللغة(١٨/٤)، ولسان العرب(٤٣١/١٢)، والقاموس المحيط ص(١٤٧٣)، وتاج العروس للزبيدي(٤١٠/٨)، والمنهاج للبيضاوي ص(٨١).
وانظر في تعريف العامّ ما يلي:المعتمد(٢٠٣/١)، والعدة(١٤٠/١)، وإحكام الفصول(٤٨/١)، وشرح اللمع(٣٠٩/١)، والبرهان(٢٦٩/١)، والمستصفى(٢١٢/٣)، والتمهيد لأبي الخطاب(٩/١)،(٦٠٥/٢)، والمحصول(٣٠٩/٢)، وروضة الناظر(٦٦٢/٢)، والإحكام للآمدي(١٩٥/٢)، وكشف الأسرار للبخاري(٣٣/١)، وتيسير التحرير(١٩٠/١)، وشرح الكوكب المنير(١٠١/٣)، وفواتح الرحموت(٢٥٥/١).

(٤) المجاز في اللغة:الطريق والمسلك إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر، ويقال:جاز الطريق مجازاً إذا سار فيه وسلكه، وجعل فلان الأمر مجازاً إلى حاجته، أي:طريقاً ومسلكاً.
وأمَّا المجاز اصطلاحاً فعرفه الرازي بقوله:ما أفيد به معنى مصطلح عليه، غير ما اصطلح عليه في أصل=

أوْ لا، يجري في العامّ المراد به الخصوص، والذي أراه في ذلك وبالله التوفيق والعون:

أمَّا العامّ الذي أريد به الخصوص فهو:العامّ إذا أُطلق وأُريد به بعض ما يتناوله، فهو لفظ مستعمل في بعض مدلوله، وبعض الشيء غيره.

فالذي يظهر أنه مجاز قطعاً[(١)]، إلاَّ إنْ قيل:إنَّ العامّ دلالته على كل فرد من أفراده دلالة مطابقة[(٢)]، فقد يقال حينئذٍ على هذا:بأنه حقيقة[(٣)] في كل فرد، فإن جاء خلاف فيه فإنما يجيء من هذه الجهة.

وشَرْطُ الإرادة في هذا النوع على ما ظهر لنا:أن تكون مقارنةً لأول اللفظ، ولا يُكْتَفى بطريانها في أثنائه، لأن المقصود بها نقل اللفظ عن معناه إلى غيره، واستعماله في غير موضوعه، وليست إرادة إخراج لبعض المدلول، بل إرادة استعمال اللفظ في شيء آخر غير موضوعه،كما يراد باللفظ مجازه الخارج عنه، لا فرق بينهما، إلاَّ أنَّ ذلك خارج، وهذا داخل، لأن البعض داخل في الكل.

وَمَنْ يجعل الدلالة على كل فرد دلالة مطابقة، لا يناسبه أن يقول:إنه استعمال للفظ في غير موضعه ولا في غير موضوعه، بل يصير كاستعمال المشترك[(١)] في أحد معنييه، وهو استعمال حقيقي.

=تلك المواضعة التي وقع التخاطب بها، لعلاقة بينه وبين الأول.

انظر:مختار الصحاح ص(١١٧)، ولسان العرب(٥/٣٢٦-٣٢٧)، والمصباح المنير ص(٤٤)، والمحصول(١/٢٨٦).

وانظر تعريف المجاز عند كل من ابن جني في الخصائص(٢/٤٤٢)، وعبدالقادر الجرجاني في أسرار البلاغة(٢/٢٢٠)، والآمدي في الإحكام(١/٢٨)، والبيضاوي في منهاجه ص(٦١)، وغيرهم.

(١) انظر المسألة:في جمع الجوامع بشرح المحلي(٢/٥)، والبحر المحيط(٣/٢٦٤)، والغيث الهامع(٢/٣٦١)، وشرح الكوكب المنير(٣/١٦٥)، وإرشاد الفحول(١/٥٠٥).

(٢) دلالة المطابقة هي:دلالة اللفظ على تمام المعنى الموضوع له اللفظ، كدلالة لفظ البيت على جميعه.
انظر:التعريفات للجرجاني ص(١٠٤)، وآداب البحث والمناظرة للشيخ الأمين الشنقيطي(١/٢٠) تحقيق:سعود بن عبدالعزيز العريفي، وضوابط المعرفة ص(٢٨).

(٣) الحقيقة لغة:مشتقة من الحق، وهو الموجود الثابت، يقال:حق الشيء إذا وجب وثبت.
واصطلاحاً هي:ما أفيد بها ما وضعت له في أصل الاصطلاح الذي وقع به التخاطب.
انظر:لسان العرب(١٠/٤٩)، والقاموس المحيط ص(١١٢٩)، والمعتمد(١/١٦)، والمستصفى(٣/٣٢)، والمحصول(١/٢٨٦)، والإحكام للآمدي(١/٢٧)، ومنتهى الوصول ص(١٩)، والمنهاج ص(٦١)، وشرح الكوكب المنير(١/١٤٩)، وتيسير التحرير(٢/٢)، وفواتح الرحموت(١/٢٠٣).

وإرادة أحد معنيي المشترك عند من يمنع استعمال المشترك في معنييه، لا شك أنها لا تخرجه عن موضوعه، ولا تجعله مجازاً، بل هي مُصَحِّحَة لاستعماله.

وأمَّا عند مَنْ يُجوِّز استعماله في معنييه، فهم مختلفون إذا استعمل في معنييه؛ هل هو مجازٌ أم لا؟.

فَمَنْ جعله مجازاً فكذلك، لأن الاستعمال الحقيقي عنده هو استعماله في أحد معنييه.

ومَنْ جعله حقيقة كالعام-كما هي طريقة السيف الآمدي[٢] في النقل عن الشافعي[٣] -رحمه الله- فيصير البحث فيه كالبحث في العامّ المراد به الخصوص.

وفيه نظر؛ لأنَّا نعلم أن المشترك وضعه الواضع لكل من المعنيين وحده، بخلاف العامّ، ولكن أدى مساق البحث على طريقة الآمدي إلى ما قلناه.

---

(١) المشترك لغة:اسم مفعول من اشترك في الأمر:كان له نصيب منه.
واصطلاحاً:اللفظ الموضوع لكل واحد من معنيين فأكثر.
انظر:لسان العرب(٤٤٩/١٠)، والقاموس المحيط ص(١٢١٩)، وشرح تنقيح الفصول للقرافي ص(٢٩)، وانظر في تعريف المشترك:الإبهاج(٢٨٤/١)، والبحر المحيط(١٢٢/٢)، والتعريفات ص(٢١٥)، وشرح الكوكب المنير(١٣٩/١)، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ص(٨٠)، والبدر الطالع للخطيب الشربيني ص(٤١٢)، رسالة دكتوراة للمحقق.

(٢) انظر:الإحكام(٢٢/١) و(٢٤٢/٢)، والآمدي هو:علي بن أبي علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن سيف الدين الآمدي، الحنبلي ثم الشافعي، فقيه، أصولي، متكلم، ولد سنة ٥٥١هـ، وتوفي سنة ٦٣١هـ.
من مؤلفاته:الإحكام في أصول الأحكام، منتهى السول في أصول الفقه، الامامة من أبكار الأفكار في أصول الدين.
انظر:طبقات الشافعية الكبرى(٣٠٦/٨)، وطبقات الإسنوي(١٣٧/١)، وسير أعلام النبلاء(٣٦٤/٢٢).

(٣) هو:الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي، أحد الأئمة، الأربعة الأعلام، ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٠٤هـ، بمصر.
من مصنفاته:الرسالة، الأم.
انظر ترجمته في:حلية الأولياء(٦٣/٩)، وتاريخ بغداد(٥٦/٢)، وطبقات الشافعية الكبرى(١٩٢/١)، وسير أعلام النبلاء(٥/١٠).

ويُؤنِّسك إلى اشتراط مقارنة الإرادة–في هذا النوع–لأول اللفظ، ما ذكره الفقهاء في تكبيرة الإحرام[(١)] وفي كنايات[(٢)] الطلاق[(٣)][(٤)]، وإذا حققتَ هذا المعنى اضبطه.

وأمَّا العامّ المخصوص فهو:العامّ إذا أطلق وأريد معناه مُخْرَجاً منه بعض أفراده.

فالإرادة فيه إرادة للإخراج لا إرادة للإستعمال، فهي تشبه الاستثناء[(٥)] ولا تشترط مقارنتها لأول اللفظ، ولا يجوز تأخرها عن آخره، بل يشترط إن لم توجد في أوله أن(تكون)[(٦)] في أثنائه.

---

(١) قال الشيرازي رحمه الله تعالى:"ويجب أن تكون النية مقارنة للتكبير...".
انظر:المجموع(٢٧٧/٣).

(٢) الكناية في اللغة:مصدر كنّى عن الأمر بغيره يكنى، إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، وأصل معناها الستر والتغطية.
وفي الاصطلاح العامّ عند الفقهاء الكناية:كلام استتر المراد منه بالاستعمال، وإن كان معناه ظاهراً في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز، فيكون التردد فيما أريد به، فلابدَّ من النية، أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال، كحال مذاكرة الطلاق ليزول التردد ويتعين ما أريد منه؛ كقول القائل لزوجته:أنت حرة، فإذا نوى الطلاق كان طلاقاً.
انظر:لسان العرب(٢٣٣/١٥)، والقاموس المحيط ص(١٧١٣)، والمغني لابن قدامة(٣٥٩/١٠-٣٦٠)، والتعريفات ص(١٨٧).

(٣) الطلاق في اللغة:مشتق من الإطلاق، وهو الإرسال والترك، وفي الاصطلاح:حل قيد النكاح.
انظر:المصباح المنير ص(١٤٣)، والقاموس المحيط ص(١١٦٧)، والمغني(٣٢٣/١٠).
والطلاق بالكناية:هو ما كان بلفظ لم يوضع له واحتمله هو وغيره، التعريفات الفقهية للبركتي ص(٣٦٣).

(٤) قال النووي رحمه الله تعالى:"وشرط نية الكناية اقترانها بكل اللفظ، وقيل:يكفي بأوله"، مغني المحتاج(٢٨٤/٣)، وانظر في مسألة كنايات الطلاق وأحكامها وأقسامها:بدائع الصنائع(١١١/٣ وما بعدها)، وبداية المجتهد(٨٧/٢ وما بعدها)، وروضة الطالبين(٢٧/٦ وما بعدها)، والمغني(٣٦٧/١٠ وما بعدها).

(٥) الاستثناء لغةً:استفعال من ثنيت الشيء أثنيه ثنياً من باب رمى، إذا عطفته ورددته، وثنيته عن مراده إذا صرفته عنه.
واصطلاحاً عرفه ابن قدامة رحمه الله فقال:"قول ذو صيغة متصل يدلّ على أن المذكور معه غير مراد بالقول الأول".
انظر:لسان العرب(١١٥/١٤)، والقاموس المحيط ص(١٦٣٦)، وروضة الناظر(٧٤٣/٢).
وانظر في تعريف الاستثناء ما يلي:العدة(٦٥٩/٢)، والمستصفى(٣٧٧/٣)، والمحصول(٢٧/٣)، والإحكام للآمدي(٢٨٧/٢)، ومنتهى الوصول ص(١٢١)، والاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي ص(٩٨)، والقواعد والفوائد الأصولية ص(٢٤٥).

(٦) في الأصل(يكون) والصواب ما أثبت، وهو الموافق لما في الإبهاج(٩٠٢/٢).

ويُؤنِّسك لهذا ما قاله الفقهاء في مشيئة الطلاق، وأنه يشترط اقتران النية بنفس[1] اللفظ قبل فراغه[2].

فالتخصيص[3] إخراج، كما أن الاستثناء إخراج، ولهذا نقول:المخصِّصات المُتَّصِلة[4] أربعة:

الإستثناء، والغاية[5]، والشرط[6]، والصفة[7].

---

(١) هكذا في أصل المخطوط، وفي الإبهاج(٩٠٢/٢):"ببعض"، وهو أوجه.

(٢) انظر:روضة الطالبين(٨٤/٦)، ومغني المحتاج(٣٠٠/٣).

(٣) التخصيص لغة:ضد التعميم.

وفيه الاصطلاح هو:قصر العامّ على بعض أجزائه.

انظر:مقاييس اللغة(١٥٣/٢)، ولسان العرب(٢٤/٧)، والقاموس المحيط ص(٧٩٦)، ومنتهى الوصول ص(١١٩)، وكشف الأسرار للبخاري(٣٠٦/١)، وشرح الكوكب المنير(٢٦٧/٣).

وانظر في تعريف التخصيص ما يلي:المعتمد(٢٥٢/١)، والعدة(١٥٥/١)، والحدود في الأصول للباجي ص(٤٤)، وشرح اللمع(٥/٢)، والبرهان(٢٦٩/١)، والمتصفى(٣٢٠/٣)، والتمهيد لأبي الخطاب(٧١/٢)، والمحصول(٧/٣)، والإحكام للآمدي(٢٨١/٢)، وشرح تنقيح الفصول ص(٥١)، وتقريب الوصول ص(١٤١)، والبحر المحيط(٢٤١/٣)، وتيسير التحرير(٢٧٣/١)، وفواتح الرحموت(٣٦٤/١)، ومذكرة الشيخ الشنقيطي(٢١٨).

(٤) المخصص المتصل:هو ما لا يستقل بنفسه من اللفظ بأن يقارن العامّ.

انظر:المحلي مع حاشية البناني(٩/٢).

انظر:المحلي مع حاشية البناني(٩/٢).

(٥) والمراد بها:أن يأتي بعد اللفظ العامّ حرف من أحرف الغاية مثل اللام، وإلى، وحتى.

مثالها قوله تعالى:{ولا تقربوهن حتى يطهرن}، انظر:التحبير(٢٦٢٨/٦)، شرح الكوكب المنير(٣٤٩/٣)، مذكرة الشيخ الأمين ص(٢١٨).

(٦) والمراد بالشرط المخصص هنا هو الشرط اللغوي لا غير، مثال ذلك قوله تعالى:{لكل واحدٍ منهما السدس مما ترك إن كان له ولد}، انظر:التحبير(٢٦١٩/٦)، ومذكرة الشيخ الأمين ص(٢١٨).

(٧) مثالها قوله تعالى:{من فتياتكم المؤمنات}، والمراد بها هنا:ما أشعر بمعنى يتصف به أفراد العامّ مثل النعت، عطف البيان، أو الحال، وسواء اكان ذلك الوصف مفرداً، أم جملة، أم شبهها إلاَّ ما خصص من ذلك في المفهوم.

انظر:التحبير(٢٦٢٦/٦)، وشرح الكوكب المنير(٣٤٧/٣)، ومذكرة الشيخ الأمين ص(٢١٨).

والمخصِّص في الحقيقة هو الإرادة المُخْرِجَة، وهذه الأربعة والمخصِّص المُنْفَصِل[١] خمستُها دالة على تلك الإرادة، وتلك الإرادة ليست إرادة استعمال اللفظ في غير موضعه، فلذلك لم يقطع بكونه مجازاً، بل حصل التردد، ومنشأ التردد أن إرادة إخراج بعض المدلول هل تُصيِّر اللفظ مراداً به الباقي، أو لا؟، والحق:لا.

وهو يشبه الخلاف في الاستثناء، وهذا يُقَوِّي أن العامّ المخصوص حقيقةٌ، لكن الأكثرون على أنه مجاز[٢].

ووجهه: أن يَجْعَل اللفظ موضوعاً ليستعمل في معناه بتمامه غير مُخْرَج منه (شيء)[٣]، فمتى استعمله(مُخْرَجاً)[٤] منه(شيء)[٥] كان مجازاً؛ لاستعماله على غير الوجه الذي وضعه الواضع عند الإطلاق، وهذا فيما يحتمل المجاز، وهو ما كان ظاهراً[٦] كالعام.

---

(١) المخصص المنفصل:هو ما يستقل بنفسه من لفظ أو غيره، كالتخصيص بالكتاب والسنة والإجماع والحس والعقل وغير ذلك.
انظر:المحلي مع حاشية البناني(٢/٢٤).

(٢) انظر المسألة في:العدة(٢/٥٣٣)، والتبصرة ص(١٢٢)، والمستصفى(٣/٢٥٠)، والمنخول ص(١٥٣)، والوصول إلى الأصول(١/٢٣٥)، والمحصول(٣/١٤)، والإحكام للآمدي(٢/٢٢٧)، وشرح تنقيح الفصول ص(٢٢٦)، والبحر المحيط(٣/٢٦٠)، والغيث الهامع(٢/٣٦١)، وفواتح الرحموت(١/٣١١).

(٣) في أصل المخطوط:شيئاً، والمثبت من الإبهاج(٢/٩٠٣).

(٤) في أصل المخطوط:غير مخرج، والمثبت من الإبهاج(٢/٩٠٣).

(٥) في أصل المخطوط:شيئاً، والمثبت من الإبهاج(٢/٩٠٣).

(٦) الظاهر:لغة:الواضح.
واصطلاحاً:هو ما احتمل معنين فأكثر هو في أحدهما أرجح.
أو هو:ما تبادر منه عند الإطلاق معنى مع تجويز غيره.
انظر:مقاييس اللغة ص(٦١٨)، والمصباح المنير ص(١٤٧)، والقاموس المحيط ص(٥٥٧)، والعدة(١/١٤٠)، والمستصفى(٣/٨٤)، وروضة الناظر(٢/٥٦٣)، والإحكام للآمدي(٣/٥٢)، وشرح الكوكب المنير(٣/٤٦٠)، ومذكرة الشيخ الشنقيطي ص(١٧٦).

أمَّا ما كان نصاً[(١)]، كالعدد، فلا مجاز فيه، وليس(إلاَّ الإخراج)[(٢)] المحض.

ويظهر أثر هذا أن المخصِّص المُنْفَصِل يأتي في العامّ، ولا يأتي في العدد.

والإستثناء في العامّ كاشف عن الإرادة المخصِّصة، والإستثناء في العدد هو المُخْرِج بنفسه، لا بدلالته على إرادة متقدِّمة، ولهذا لو أراد فقط، ولم يوجد لفظ الإستثناء، لم يصح في العدد، ويصح في العامّ، ولذلك لو قال:أنت طالق ثلاثاً ونوى بقلبه: إلاَّ واحدةً، لم يصح ظاهراً ولا باطناً، ولو قال:أنت طالق ثلاثاً إلاَّ واحدة، ومات قبل نطقه بقوله:إلاَّ واحدة، وقع الثلاث.

نعم يشترط نية الإستثناء قبل فراغ اللفظ؛ لأجل الربط، فالنية فيه شَرْطٌ لاعتبار الإستثناء بعده وليست مؤثرة.

والنية في التخصيص مؤثرةٌ في الإخراج وحدها، وتدل عليه تارة بمخصِّص مُنْفَصِل، وتارة بمخصِّص مُتَّصِل.

والنية في العامّ المراد به الخصوص مؤثِّرة في نقل اللفظ عن معناه إلى غيره.

---

(١) النص لغة:الرفع.

واصطلاحاً:هو ما أفاد بنفسه من غير احتمال.

تنبيه:

النص يقال:لما لا يحتمل تأويلاً كما هنا، ولما يحتمله احتمالاً مرجوحاً وهو بمعنى الظاهر، ولما دلَّ على معنى كيف كان، ولدليل من كتاب أو سنة.

انظر:القاموس المحيط ص(٨١٦)، والعدة(١٣٧/١)، والحدود للباجي ص(٤٢)، والمستصفى(٨٤/٣)، والمحصول(٢٣٠/١)، وروضة الناظر(٥٠٦/١)، وشرح تنقيح الفصول ص(٣٦)، والبحر المحيط(٤٦٢/١)، وشرح الكوكب المنير(٤٧٨/٣)، وتيسير التحرير(١٣٧/١)، والبدر الطالع للخطيب الشربيني ص(٣٢٣)، رسالة دكتوراه للمحقق.

(٢) في أصل المخطوط:بالإخراج، والمثبت من الإبهاج(٩٠٣/٢).

ومن هنا يُعْرف أنَّ عدَّ ابن الحاجب[(١)] البدل[(٢)] في المخصِّصات[(٣)] ليس بجيد[(٤)]، لأن الأول في قولنا:أكلتُ الرغيفَ ثلثَه، يُشْبه العامّ المراد به الخصوص، لا العامّ المخصوص.

فانظر إلى هذه المعاني وتفهمها ثم تذكر ما قدمته في العام المراد به الخصوص تعرف الفرق بينهما وأحكامهما، واشكر ربك واستغفر لي.

تمت

(١) هو:عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي، الدويني الأصل، أبو عمر، جمال الدين، المالكي، المشهور بابن الحاجب، كان أبوه حاجباً فعرف به.
كان عالماً، فقيهاً، أصولياً، نحوياً، صرفياً، مقرئاً.
ولد سنة ٥١٧هـ، بصعيد مصر، وتوفي سنة ٦٤٦هـ.
من مصنفاته:منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل، والكافية في النحو.
انظر:ترجمته في:البلغة ص(١٤٣)، وسير أعلام النبلاء(٢٦٤/٢٣)، وشذرات الذهب(٢٣٤/٥)، والأعلام(٢١١/٤).

(٢) أي:بدل البعض من الكل، مثاله قوله تعالى:{ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً}، انظر:تشنيف المسامع(٧٦٨/٢)، وشرح جمع الجوامع للمحلي(٢٤/٢)، وشرح الكوكب المنير(٣٥٤/٣)، ومذكرة الشيخ الأمين ص(٢١٨).

(٣) قال ابن الحاجب:"...وقد أُهمل بدل البعض، وهو مخصص باتفاق، وهو الاستثناء في المعنى وإن كان على العكس في المخرج"، المنتهى ص(١٢٠).

(٤) قال ابن السبكي:"ولم يذكره الأكثرون وصوبهم الشيخ الإمام"، جمع الجوامع بشرح المحلي(٢٤/٢).
وعن مبنى الخلاف في المسألة قال الزركشي:"وهذا الخلاف يلتفت على أن المبدل منه هل هو في نية الطرح أم لا؟، فإن قلنا:إنه في نية الطرح لم يحسن عده من المخصصات، وإلاَّ عدّ..."، سلاسل الذهب ص(٢٦٧) وانظر كذلك البحر المحيط(٣٥٠/٣).

ثبت المصادر والمراجع

(١) **القرآن الكريم.**

(٢) **الإبهاج في شرح المنهاج** :لعلي بن عبدالكافي السبكي، ت ٧٥٦هـ، وابنه عبدالوهاب، ت ٧٧١هـ، تحقيق أ.د.شعبان محمد إسماعيل، المكتبة المكية ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

(٣) **إحكام الفصول في أحكام الأصول** :لسليمان بن خلف الباجي، ت ٤٧٤هـ، تحقيق د/ عبدالله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٤) **الإحكام في أصول الأحكام** :لعلي بن أبي علي الآمدي، ت ٦٣١هـ، تعليق الشيخ عبدالرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

(٥) **آداب البحث والمناظرة**:للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ت ١١٩٣هـ، تحقيق سعود بن عبدالعزيز العريفي ، دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ.

(٦) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** :لمحمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل، دار الكتبي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

(٧) **الاستغناء في أحكام الاستثناء** :لشهاب الدين القرافي، ت ٦٨٤هـ، تحقيق د/ طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٤٠٢هـ.

(٨) **أسرار البلاغة في علم البيان** :لعبدالقاهر الجرجاني ، ت ٤٧١هـ، شرح وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ.

(٩) **أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله** :للأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي ، دار التدمرية ، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

(١٠) **الأعلام** :لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م.

(١١) **أعيان العصر وأعوان النصر**:لصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: د.علي أبو زيد وآخرين ، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

(١٢) **البحر المحيط** :لمحمد بن بهادر الزركشي، ت ٧٩٤هـ، قام بتحريره عبدالقادر العاني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

(١٣) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** :لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، ت ٥٨٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٤) **بداية المجتهد**:لمحمد بن أحمد بن محمد ابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ) تحقيق: عبد الحليم محمد عبد الحليم، دار الكتب الإسلامية بالقاهرة، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).

(١٥) **البداية والنهاية** :لأبي الفداء إسماعيل بن الخطيب بن كثير، ت ٧٧٤هـ، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

(١٦) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع** :لمحمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠هـ، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

(١٧) **البدر الطالع في حل ألفاظ جمع الجوامع:** للخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) تحقيق: عبدالعزيز بن سعد الصبحي، رسالة دكتوراه بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة ،الجامعة الإسلامية ، (١٤٢٨هـ).

(١٨) **البرهان في أصول الفقه** :لعبدالملك بن عبدالله الجويني (إمام الحرمين)، ت ٤٧٨هـ، تحقيق د/ عبدالعظيم الديب، دار الوفاء، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

(١٩) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** :لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، ت ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.

(٢٠) **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** :لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧هـ، حققه محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(٢١) **تاج العروس من جواهر القاموس** :لمحمد مرتضى الزبيدي الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، طبع وزارة الإعلام في الكويت (١٤١٣هـ).

(٢٢) **تاريخ بغداد** :لأحمد بن علي الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٣) **التبصرة في أصول الفقه** :لإبراهيم بن علي الشيرازي، ت ٤٧٦هـ، شرحه وحققه د/ محمد حسن هيتو، دار الفكر دمشق، ١٤٠٣هـ.

(٢٤) **التحبير شرح التحرير:** علي بن سليمان المرداوي (٨٨٥ هـ) تحقيق: عبد الرحمن الجبرين، عوض القرني، أحمد السراح، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ)

(٢٥) **تذكرة الحفاظ** :لمحمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨هـ، دار الفكر العربي.

(٢٦) **تشنيف المسامع بجمع الجوامع** :لمحمد بن بهادر الزركشي، ت ٧٩٤هـ، تحقيق د/ عبدالله ربيع، ود/ سيد عبدالعزيز، مؤسسة قرطبة، مصر.

(٢٧) **التعريفات** :لعلي بن محمد الجرجاني، ت ٨١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

(٢٨) **التعريفات الفقهية**: لمحمد عميم البركتي، مطبعة لجنة النقابة والنشر والتأليف، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ).

(٢٩) **تفسير النصوص** :للدكتور محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

(٣٠) **تقريب الوصول** :لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي، ت ٧٤١هـ، تحقيق د/ محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

(٣١) **التمهيد في أصول الفقه** :لمحفوظ بن أحمد الكلوذاني (أبي الخطاب)، ت ٥١٠هـ، تحقيق د/ مفيد محمد أبو عمشة، ود/ محمد علي إبراهيم، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

(٣٢) **تيسير التحرير** :لمحمد أمين (أمير بادشاه)، ت ٩٧٢هـ، مطبعة الحلبي، مصر، عام ١٣٥٠هـ.

(٣٣) **جمع الجوامع** :لعبدالوهاب بن علي السبكي، ت ٧٧١هـ، مع حاشية البناني على شرح المحلى، مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٥٦هـ.

(٣٤) **حاشية البناني على شرح المحلى على جمع الجوامع** :لعبدالرحمن البناني، ت ١١٩٨هـ، مطبعة الحلبي بمصر ١٣٥٦هـ.

(٣٥) **الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة** :لزكريا الأنصاري، ت ٩٢٦هـ، تحقيق د/ مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(٣٦) **الحدود في الأصول** :لسليمان بن خلف الباجي، ت ٤٧٤هـ، تحقيق د/ نزيه حماد، مؤسسة الزغبي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

(٣٧) **حسن المحاضرة للسيوطي في أخبار مصر والقاهرة**:لجلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).

(٣٨) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** :لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ت ٤٣٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٣٩) **الخصائص** :لعثمان بن جني ، ت ٣٩٢هـ، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

(٤٠) **الدارس في تاريخ المدارس** :لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي ت ٩٢٧هـ ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

(٤١) **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** :لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.

(٤٢) **الرسالة** :لمحمد بن إدريس الشافعي، ت ٢٠٤هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

(٤٣) **روضة الطالبين للنووي**:لمحي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلى معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).

(٤٤) **روضة الناظر وجنة المناظر** :لعبدالله بن أحمد بن قدامة، ت ٦٢٠هـ، تحقيق د/ عبدالكريم النملة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

وطبعة أخرى تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

(٤٥) **سلاسل الذهب**:لبدر الدين محمد بن بهادر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١١هـ).

(٤٦) **سير أعلام النبلاء** :لمحمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨هـ، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤١٠هـ.

(٤٧)**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** :لعبدالحي بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤٨) **شرح تنقيح الفصول** :لأحمد بن إدريس القرافي، ت ٦٨٤هـ، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة الأزهرية، الطبعة الثانية.

(٤٩)**شرح الكوكب المنير**:لمحمد بن أحمد الفتوحي (ابن النجار)، ت ٩٧٢هـ، تحقيق د/ محمد الزحيلي،ود/نزيه حماد،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٠هـ.

(٥٠) **شرح اللمع** :لإبراهيم الشيرازي، ت ٤٧٦هـ، تحقيق د/ عبدالمجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

وطبعة أخرى بتحقيق د/ علي العميريني، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

(٥١)**شرح المحلِّي على جمع الجوامع** :لمحمد بن أحمد المحلي، ت ٨٦٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، مطبوع مع حاشية البناني.

(٥٢) **ضوابط المعرفة** : لعبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ).

(٥٣) **طبقات الحفاظ** :لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الثانية، (١٤١٥هـ).

(٥٤) **طبقات الشافعية** :لعبدالرحيم الأسنوي، ت ٧٧٢هـ، تحقيق د/ عبدالله الجبوري، دار العلوم بالرياض ١٤٠١هـ.

(٥٥)**طبقات الشافعية الكبرى** :لعبدالوهاب السبكي، ت ٧٧١هـ، تحقيق د/ محمود الطناحي، ود/ عبدالفتاح الحلو، دار هجر بمصر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

(٥٦) **طبقات المفسرين** :لمحمد بن علي الداودي، ت ٩٤٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(٥٧)**العدة في أصول الفقه** :لمحمد بن الحسين (أبي يعلى)، ت ٤٥٨هـ، تحقيق د/ أحمد سير المباركي، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

(٥٨)**غاية النهاية في طبقات القراء** :لابن الجزري ت٨٣٣هـ، نشره ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

(٥٩) **الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**:لولي الدين أبي زرعة العراقي (ت ٨٢٦هـ) تحقيق: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).

(٦٠) **فتاوى تقي الدين السبكي:**لتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق: محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).

(٦١) **الفروق** : لأحمد بن إدريس القرافي، ت ٦٨٤هـ، دار المعرفة، بيروت.

(٦٢) **الفروق في أصول الفقه:** للدكتور عبداللطيف بن أحمد الحمد، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ، رسالة دكتوراه بقسم أصول الفقه بكلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، (١٤١٣هـ).

(٦٣) **فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت** :لعبدالعلي الأنصاري، ت ١١٨٠هـ، بذيل المستصفى للغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

(٦٤) **القاموس المحيط** :لمجد الدين الفيروز آبادي، ت ٨١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

(٦٥) **القواعد والفوائد الأصولية** :لعلي بن محمد (ابن اللحام)، ت ٨٠٣هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(٦٦) **كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام البزدوي** :لعبدالعزيز البخاري، ت ٧٣٠هـ، الناشر الصدف، كراتشي.

(٦٧) **كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون:**لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ).

(٦٨) **لسان العرب** :لمحمد بن مكرم (ابن منظور)، ت ٧١١هـ، دار صادر، الطبعة الأولى.

(٦٩) **المجموع شرح المهذب** :ليحيى بن شرف النووي ت٦٧٦هـ ، دار الفكر .

(٧٠) **المحصول في علم أصول الفقه** :لمحمد بن عمر الرازي، ت ٦٠٦هـ، تحقيق د/ طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

(٧١) **مختار الصحاح** :لمحمد بن أبي بكر الرازي، ت بعد ٦٦٦هـ، ترتيب محمود خاطر، تحقيق حمزة فتح الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ.

(٧٢) **المدخل إلى أصول مذهب الإمام أحمد** :لعبدالقادر بدران الدمشقي، ت ١٣٤٦هـ، تحقيق د عبدالله عبدالمحسن التركي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

(٧٣) **مذكرة أصول الفقه** :لمحمد الأمين الشنقيطي، ت ١٣٩٣هـ، دار القلم، بيروت.

(٧٤) **المستصفى من علم الأصول** :لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ت ٥٠٥هـ، تحقيق د/ حمزة زهير حافظ.

(٧٥) **مسلم الثبوت** :لمحب الله بن عبدالشكور، ت ١١١٩هـ، مع فواتح الرحموت بذيل المستصفى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

(٧٦) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** :لأحمد بن محمد الفيومي، ت ٧٧٠هـ، مكتبة لبنان ١٩٨٧م.

(٧٧) **معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة** :للدكتور لمحمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي بالدمام، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

(٧٨) **المعتمد في أصول الفقه** :لمحمد بن علي (أبي الحسين البصري)، ت ٤٣٦هـ، تحقيق محمد حميد الله، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٣٨٤هـ.

(٧٩) **معجم الأصوليين** :لمحمد مظهر بقا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامية بجامعة أم القرى (١٤١٤هـ)

(٨٠) **المعجم المختص (بالمحدثين)** :لشمس الدين الذهبي ت٧٤٨هـ تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

(٨١) **معجم المؤلفين** :للأستاذ عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٨٢) **معجم مقاييس اللغة**:لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد عوض وفاطمة محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).

(٨٣) **المغني** :لعبدالله بن أحمد بن قدامة، ت ٦٢٠هـ، تحقيق: د/ عبد الله التركي ود/ عبد الفتاح الحلو دار عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ).

(٨٤) **مغني المحتاج** :لمحمد الشربيني الخطيب، ت ٩٧٧هـ، شرح منهاج النووي، مطبعة الحلبي، مصر ١٣٧٧هـ.

(٨٥) **منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل** :لعثمان بن عمر بن الحاجب، ت ٦٤٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٨٦) **المنخول من تعليقات الأصول** :لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ت ٥٠٥هـ، د/ تحقيق محمد حسن هيتو، دار الفكر بدمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

(٨٧) **منهاج الوصول إلى علم الأصول** :لعبدالله بن عمر البيضاوي، ت ٦٨٥هـ، تحقيق سليم شبعانية، ومعه تخريج أحاديث المنهاج للعراقي، دار دانية، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

(٨٨) **الوصول إلى الأصول** :لأحمد بن علي (ابن برهان البغدادي)، ت ٥١٨هـ، تحقيق د/ عبدالحميد علي أبو زنيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(٨٩) **الوافي بالوفيات** :لصلاح الدين الصفدي، ت ٧٦٤هـ، تحقيق أحمد الأرناؤوط،وتركي مصطفى دار إحياء التراث العربي ،بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.